خبر الحسن بن الحسن في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

كتبه

باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي

غفرالله له ولوالديه وأولاده وجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق النوى ، خالق الناس من ذكر وأنثى ، والصلاة والسلام، على أشرف السفراء المقربين ،ومقدام الأنبياء والمرسلين، سيدنا وقرة أعيننا ، وحبيب قلوبنا ، وشفيع ذنوبنا ، محمد الهادي الأمين .

قلت: هذه دارسة حديثية لخبر الحسن بن الحسن في زيارة قبر النبي صل الله عليه وسلم ، و الله من وراء القصد :

قال الحافظ الذهبي في السير(٤/٤٨٤) ، عن الحسن بن الحسن ؛ قال :عن ابن عجلان عن سهيل وسعيد مولى المهري أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبي صل الله عليه وسلم يدعو له ويصلي عليه، فقال للرجل ، لا تفعل فإن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: " لا تتخذوا بيتي عيدا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا، وصلوا علي حيث ما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني ، وقال معقباً : هذا مرسل، وما استدل حسن في فتواه بطائل من الدلالة، فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلا مسلما، مصليا على نبيه، فيا طوبى له، فقد أحسن الزيارة، وأجمل في التذلل والحب، وقد أتى بعبادة زائدة على من صل عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه، والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط. فمن صل عليه واحدة صل الله عليه عشرا، ولكن من زاره صلوات الله عليه ، وأساء أدب الزيارة، أو سجد للقبر أو فعل ما لايشرع، فهذا فعل حسنا وسيئا فيعلم برفق، والله غفور رحيم، فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم، والصياح وتقبيل الجدران، وكثرة البكاء، إلا وهو محب لله ولرسوله، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل

النار، فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) فشد الرحال إلى نبينا صل الله عليه وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد، ثم بتحية صاحب المسجد، رزقنا الله وإياكم ذلك آمين.

قلت : لله درك أيها الحافظ ، فكما قلت : فزيارة قبره من أفضل القرب.

قلت : وقال عقب إيراده للحديث في التاريخ و (١٠٨٠/٢) : مرسل ، وقال محقق الكتاب ، الدكتور بشار عواد : صاحب الترجمة لم يدرك النبي صل الله عليه وسلم.

قلت : الخبر أخرجه عبدا لرزاق (٧٦٢٥) ،(١١٩٤٠) ، وابن أبي شيبة (٦٧٥٥)،وإسماعيل القاضي (٣٠) ، والخبر بجميع طرقه عن الحسن مرسل ، فلم يدرك الحسن المثلث ولا والده الحسن المثنى النبي صل الله عليه وسلم ، ولأهل الصنعة أقاويل في حكم الإحتجاج بالمرسل ، وفي الحديث رجل متكلم فيه ، فالحديث:مرسل إسناده ضعيف ، والله العالم.

قلت : هذا ما قلناه في خبر الحسن بن الحسن في زيارة قبر النبي صل الله عليه وسلم فان كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه.

قاله : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي .